الأفعال المعتلة الثلاثية

دراسة صرفية مقارنة بين العربية والعبرية.

م.م. عباس سليم زيدان

كلية الآداب – جامعة واسط

العبرية من اللغات التي تتميز باعتمادها على الحروف، ولا تلتفت إلى الأصوات بقدر التفاتها إلى الحروف، وظلت ردحا طويلا من الزمن مقتصرة على مجموعة قليلة من اليهود الحاخامات والمتدينين، ما أدى إلى ضعفها وتراجعها، لولا أنها ظلت محورا لحياة اليهود في كل زمان ومكان كونها لغة كتاب مقدس، فبادر اليهود للمحافظة على لغتهم وحاولوا صيانتها والاهتمام بالقراءة الصحيحة لها. فلكي يُقرأ الكتاب المقدس بصورة صحيحة لا بد له من مقاييس ومعايير لهذه القراءة، فبدأ الاهتمام بإنشاء نظام للحركات والنبرات وقام بهذا العمل رجال سموا (رجال الماسورة) وعرف عملهم باسم الماسورة מָסוֹרָה[١]، وأول من ألف كتابا بهذا الخصوص اهارون بن هاشير من أدباء القرن السابع الميلادي الذي تأثر بالنحاة العرب في هذه الناحية، كما يعد سعديا بن يوسف الفيومي (٨٩٢م- ٩٤٢م) منشئ النحو العبري ويسمونه أبا النحو العبري، ولما اختلط اليهود بالعرب في الأندلس في القرون بين التاسع والثاني عشر الميلادي بدأ اليهود بمحاكاة الأدباء العرب فعُدت تلك الفترة العصر الذهبي للأدب العبري[٢].

كان جليا تأثر اليهود بالنحاة العرب فازدهرت الدراسات النحوية واللغوية ووصلت إلى مراحل النضوج وخاصة في قرطبة حيث ظهر الكثير من علماء العبرية ونحاتها وأشهرهم مناحم بن سروق (٩١٠م- ٩٦٠م) الذي ألف أول عمل لغوي في العبرية شمل الناحية اللغوية في الكتاب المقدس وهو معجم اسماه מַחְבֶּרֶת "كراسة"، كما ظهر في الفترة نفسها دوناش بن لبرط (٩٢٠- ٩٧٠) الذي ألف كتابا سماه תְּשׁוּבוֹת "إجابات"، ويعد أول من ميز بين الأفعال المتعدية وغير المتعدية، كما ظهر مروان بن جناح (٩٩٠- ١٠٥٥) الذي يعد من أعظم علماء النحو العبري وأشهرهم، فكانت له مؤلفات نحوية ضخمة أهمها (كتاب المستلحق) و (كتاب التنبيه) و (كتاب اللمع) وغيرها فضلا عن مؤلفات ضخمة كُتب معظمها باللغة العربية[٣]، وترجمها بعد وفاته بعدة سنوات إلى العبرية يهودا بن تبون (١١٢٠- ١١٩٠ م)، وهو يهودي من اصل أسباني ترجم للعديد من أدباء وشعراء العصر الوسيط ومنهم يهودا الليفي ومروان ابن جناح ومجموعة מִבְחַר הַפְּנִינִים "مختار اللؤلؤ" لسليمان ابن جبيرول وبعد وفاة يهودا اشتهر

ابنه صموئيل (١٢٣٠-١١٦٠ م) الذي ترجم كتاب מוֹרֶהנְבוּכִים "دليل الحائرين" لموسى بن ميمون(٤).

بعد سقوط الدولة العربية في الأندلس مرت اللغة العبرية بسبات طويل امتد إلى القرن التاسع عشر حيث بدأ اليهود في أوربا الشرقية وخاصة في روسيا بإحياء اللغة العبرية لتكون لغة تخاطب وتعليم فازدادت عناية اليهود باللغة العبرية ووسعوا نطاق استعمالها في مختلف مجالات الحياة.

الفعل في العربية: ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم (حدث) والزمان جزء منه(٥).

المعتل و الصحيح: يطلق مصطلح الصحيح والمعتل على الأفعال والأسماء، ولكن بمفهومين مختلفين، وتعود هذه القسمة للأفعال والأسماء نتيجة لانقسام أصوات حروف اللغة التي تنقسم بدورها إلى قسمين: الصوامت وهو ما يعرف بالأحرف الصحيحة، والصوائت وهو ما يعرف بالأحرف المعتلة.

الصحيح والمعتل من الأفعال :

ينقسم الفعل نظرا لبنيته إلى قسمين: فعل صحيح ومعتل.

أولاً ـ الفعل الصحيح:

تعريفه: هو كل فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة، وهي: "الألف، الواو، الياء".

مثل: جلس، حضر، كتب، رفع، قرأ، أمر، سمع.

وينقسم الفعل الصحيح بدوره إلى ثلاثة أنواع(٧):

١. الصحيح السالم: وهو كل فعل خلت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف، وأحرف العلة.

مثل: جلس، حضر، رفع، سمع .

٢. الصحيح المهموز: كل فعل كان أحد أصوله حرف همزة سواء أكانت في أول الفعل مثل: أخذ، أكل. أم في وسطه مثل سأل، سأم. أم في آخره مثل ملأ، قرأ.

٣. الصحيح المضعف: وهو كل فعل حروفه الأصلية صحيحة، ولكن حرفين منها من جنس واحد.

وينقسم إلى نوعين:

أ. المضعف الثلاثي: وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد "مكررا". مثل: مدّ، عدّ وحكمه، إدغام عينه في لامه إدغاما واجبا إلا إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك فيفك إدغامه.

نحو: مددت، رددت، سددت، مللت.

ب. المضعف الرباعي: وهو ما كان حرفه الأول والثالث "فاؤه ولامه الأولى" من جنس واحد، وحرفه الثاني والرابع "عينه ولامه الثانية" من جنس واحد أيضاً .

مثل: زلزل، وسوس.

ثانياً ـ الفعل المعتل.

تعريفه: هو كل فعل كان أحد حروفه الأصلية حرفاً من حروف العلة مثل: وجد، قال، سعى، عوى، وعى. أما الإعلال فهو حذْف حرف علّة نحو: (يا خالد نَمْ وقُمْ وبِعْ) والأصل قبل الحذف: نَامْ وقُوْمْ وبِيْعْ، فلما التقى ساكنان، حُذِف السابق. أو قلبُه نحو (دنَا الفتَى فرمَى العصَا) واصلها قبل القلب (دنَوَ الفتَيْ - فرمَيَ العصَوْ) إذ يُقلب حرف العلة (الواو والياء) ألفاً، إذا تحرّك وقبله فتحة، أو تسكينه حيث يُسَكّن حرف العلة إذا تطرّف وقبله متحرك. فلا تظهر عليه ضمةٌ ولا كسرة، فلا يقال مثلاً: (يدعُوُ القاضِيُ بالجانِي)، بل يسكن في كل ذلك فيقال: (يدعوْ القاضيْ بالجانِيْ)[٨]. وينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أنواع:

١. المثال: وهو ما كانت فاؤه "الحرف الأول" حرف علة. مثل: وعد، يئس.

٢. الأجوف: وهو ما كانت عينه "الحرف الثاني" حرف علة، وسمي بالأجوف لوقوع حرف العلة في جوفه. مثل : قال ، صام ، بيِع.

٣. الناقص: وهو ما كانت لامه "الحرف الأخير" حرف علة، مثل: رمى، سعى، دعا، سما. وسمي ناقصا لأن حرف العلة ينقص منه (يحذف) في بعض التصاريف، نحو: رمى: رمت، ودعا : دعت .

٤. اللفيف: وهو ما كان فيه حرفا علة، وينقسم إلى نوعين:

أ. لفيف مقرون: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة دون أن يفرق بينهما حرف آخر صحيح. مثل: أوى، روى، عوى، لوى.

ب. لفيف مفروق: وهو ما كان فيه حرفا علة غير متجاورين بمعنى أن يفرق بينهما حرف صحيح. مثل : وقى ، وعى ، وفى ، وشى . أما الفعل في اللغة العبرية يُشير إلى حدوث الفعل عن طريق الفاعل (שם העצם) أو عن طريق الوضع الذي يكون فيه اسم الذات أو صفته نحو[٩]:

הַיֶּלֶד לוֹמֵד ← שם העצם

הַיֶּלֶד יָשַׁן ← מצב

والأوزان الفعلية في اللغة العبرية هي[١٠]:

أ. الوزن المجرد פָּעַל، نحو: אָהַל" خيم".

ب. נִפְעַל، نحو: נִלְחָם " كان حكيما.

ج. פִּעֵל، نحو: עִמֵּר "حزم".

د. הִפְעִיל، نحو: הֶאֱבִיר " طار، حلق".

هـ. הִתְפַּעֵל، نحو: הִצְטַיֵּד " اصطاد.

وقد وضع النحاة العبريون خمس صيغ للفعل العبري تسمى (גזרות) وهي[١١]:

١. صيغة الفعل السالم (גזרת השלמים): وهي كل فعل خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة (א ה ו י)، والتضعيف مثل (שמר- حرسَ)، (ספר –عَد).

٢. الفعل المعتل (גזרת הנחים): هو كل فعل كان أحد حروفه الأصلية حرفاً من حروف العلة وهي ثلاثة أنواع:

أ: المعتل الفاء (נחי פ") { يقابله المثال في اللغة العربية}وينقسم إلى:

١. المعتل الفاء بالألف(נחי פ"א) مثل (אכל –أكل)

٢. المعتل الفاء بالهاء(פ"ה)مثل (הלך-ذهب)

٣. المعتل الفاء بالياء(פ" י) مثل (ישב- جلس)

ب: المعتل العين (נחי ע") {يقابله الأجوف في اللغة العربية} وينقسم الى :

١. المعتل العين بالواو(נחי ע"ו) مثل (קם –קום قام)

٢. المعتل العين بالياء(נחי ע"י)مثل(שר - שיר غنى)

ج: المعتل اللام (נחי ל") {يقابله الناقص في اللغة العربية} وينقسم الى:

١. المعتل اللام بالألف (נחי ל"א)مثلברא (برأ - خلق)

٢. المعتل اللام بالهاء (נחי ל"ה)مثل (קנה- اشترى)

٣. الفعل المضعف(גזרת הכפולים) وهي صيغة الفعل الذي يكون حرفاه الثاني والثالث من جنس واحد مثل (מדד- قاس) (כפף – حنى)

٤. الفعل الناقص (גזרת החסרים) وهو الفعل الذي تكون فاؤه"נ" أو "ל" وسمي ناقصا لان فاؤه تُدغم في زمن الاستقبال مثل (נפל - יפל سقط - يسقط) ومثل (לקח - יקח اخذ- يأخذ). إذن فالفعل الناقص في العبرية غير الناقص في العربية.

٥. الفعل المركب(גזרת המרכבים) وهو الفعل الذي ينتمي إلى صيغتين معا مثل (אבה – شاء) فهو معتل الفاء بالألف ومعتل اللام بالهاء ومثل (נשא – حمل) فهو فعل ناقص ومعتل اللام بالألف ويقابل الفعل المركب اللفيف المفروق والمقرون في العربية.

تصريف الأفعال المعتلة:

أولاً: المعتل الفاء (נחי פ"):

أ: المعتل الفاء بالألف(נחי פ"א):

الزمن الماضي: يخضع في تصريفه لقواعد الفعل السالم الصحيح ماعدا ضمائر المخاطبين والمخاطبات التي ستشكل فاء الفعل فيها بالحطف بتاح (חטף פתח) لان حرف الألف من الحروف الحلقية التي لا تقبل السكون لذلك تحرك بحركة مركبة.

السالم الصحيح	المعتل الفاء بالألف	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
שָׁמַרְתִי	אָכַלְתִי	אני	انا
שָׁמַרְתָ	אָכַלְתָ	אתה	انتَ
שָׁמַרְתְ	אָכַלְתְ	את	انتِ
שָׁמַר	אָכַל	הוא	هو
שָׁמְרָה	אָכְלָה	היא	هي
שָׁמַרְנוּ	אָכַלְנוּ	אֲנַחְנוּ	نحن
שְׁמַרְתֶם	אֲכַלְתֶם	אתם	انتم
שְׁמַרְתֶן	אֲכַלְתֶן	אתן	انتن
שָׁמְרוּ	אָכְלוּ	הם	هم
שָׁמְרוּ	אָכְלוּ	הן	هن

زمن المستقبل (المضارع): حروف المضارعة في اللغة العبرية هي(אנית) وتدخل على الفعل لتعيين جنسه وعدده والقاعدة الأساسية في تشكيل هذه الحروف هو ان يشكل حرف (א) بالسيكول(סגול) وبقية الحروف بالحيريق قاطان(חיריק קטן)[١٢].

أما الأفعال المعتلة الفاء بالألف فتصرف على النحو التالي:

١- إذا كان الفعل مفتوح العين مثل (אכל –أكل) أو مكسور العين مثل (אבה رغب أراد) فان جميع حروف المضارعة تشكل بالحولام قاطان(חולם קטן)مع ملاحظة سقوط ألف الفعل في النطق في جميع الضمائر عدا ضمير المتكلم حيث سيسقط ألف الفعل لفظا وكتابة.
٢- إذا كان الفعل مضموم العين مثل (אסף) فان حروف المضارعة تشكل جميعها بالسيكول(סֶגול) وتشكل فاء الفعل بالحطف سيكول (חטף סגול).

٣- إذا كانت عين الفعل المعتل الفاء بالألف حرفا من الحروف الحلقية(אהחע) فان حروف المضارعة تشكل جميعها بالسيكول(סגול) وفاء الفعل بالحطف سيكول (חטף סגול).

مفتوح العين	مكسور العين	مضموم العين	حلقي العين	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية

אֹכַל	אֹבֶה	אֶאֱסֹף	אֶאֱחַז	אני	انا
תֹּאכַל	תֹּאבֶה	תֶּאֱסֹף	תֶּאֱחַז	אתָה	انتَ
תֹּאכְלִי	תֹּאבִי	תֶּאֱסֹפִי	תֶּאֱחֲזִי	אתְ	انتِ
יֹאכַל	יֹאבֶה	יֶאֱסֹף	יֶאֱחַז	הוּא	هو
תֹּאכַל	תֹּאבֶה	תֶּאֱסֹף	תֶּאֱחַז	הִיא	هي
נֹאכַל	נֹאבֶה	נֶאֱסֹף	נֶאֱחַז	אֲנַחְנוּ	نحن
תֹּאכְלוּ	תֹּאבְהוּ	תֶּאֱסְפוּ	תֶּאֱחֲזוּ	אתֶם	انتم
תֹּאכַלְנָה	תֹּאבַהְנָה	תֶּאֱסֹפְנָה	תֶּאֱחַזְנָה	אתֶן	انتن
יֹאכְלוּ	יֹאבְהוּ	יֶאֱסְפוּ	יֶאֱחֲזוּ	הֵם	هم
תֹּאכַלְנָה	תֹּאבַהְנָה	תֶּאֱסֹפְנָה	תֶּאֱחַזְנָה	הֵן	هن

ثانيا.المعتل الفاء بالهاء(פ"ה)مثل (הלך-ذهب)

الزمن الماضي: يخضع في تصريفه لقواعد الفعل السالم الصحيح ماعدا ضمائر المخاطبين والمخاطبات التي ستشكل فاء الفعل فيها بالحطف بتاح(חטף פתח) لان حرف الهاء من الحروف الحلقية التي لا تقبل السكون لذلك تحرك بحركة مركبة.

المعتل الفاء بالألف	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
הָלַכְתִי	אני	انا
הָלַכְתָ	אתָה	انتَ
הָלַכְתְ	אתְ	انتِ
הָלַך	הוא	هو
הָלְכָה	היא	هي
הָלַכְנוּ	אֲנַחְנוּ	نحن
הֲלַכְתֶם	אתם	انتم
הֲלַכְתֶן	אתן	انتن
הָלְכוּ	הם	هم
הָלְכוּ	הן	هن

١. إذا كان الفعل مفتوح العين مثل(הלם ضرب) فان حروف المضارعة تشكل بالبتاح مع ملاحظة تشكيل فاء الفعل بالحطف بتاح(חטף פתח) عدا ضمير المتكلم فان حرف المضارعة يشكل بالسيكول (סגול) وفاء الفعل بالحطف سيكول(חטף סגול)

مفتوح العين	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
אֶהֱלַם	אני	انا
תַהֲלַם	אתָה	انتَ
תַהֲלַם	אתְ	انتِ
יַהֲלַם	הוא	هو
תַהֲלַם	היא	هي
נַהֲלַם	אֲנַחְנוּ	نحن

תַּהֲלַמוּ	אתם	انتم
תַּהֲלַמְנָה	אתן	انتن
יַהֲלַמוּ	הם	هم
תַּהֲלַמְנָה	הן	هن

٢. إذا كان الفعل الثلاثي المعتل الفاء بالهاء مركبا مثل (הָגָה - نطق) فسيصرف كالتالي[١٣]:

المعتل الفاء بالألف	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
הָגִיתִי	אני	انا
הָגִיתָ	אתָה	انتَ
הָגִיתְ	אתְ	انتِ
הָגָה	הוא	هو
הָגְתָה	היא	هي
הָגִינוּ	אֲנַחְנוּ	نحن
הֲגִיתֶם	אתֶם	انتم
הֲגִיתֶן	אתֶן	انتن
הָגוּ	הם	هم
הָגוּ	הן	هن

أما في زمن المستقبل فان حروف المضارعة تشكل بالسيكول وفاء الفعل بالحطف سيكول(חטף סגול) وقد شذ عن هذه القاعدة الفعل كان، حيث تشكل حروف المضارعة بالحيريق قاطان (חיריק קטן). وفاء الفعل بالسكون(שוא):

الفعل	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
אֶהֱגֶה	אני	انا
תֶּהֱגֶה	אַתָּה	انتَ
תֶּהֱגִי	אַתְּ	انتِ
יֶהֱגֶה	הוּא	هو
תֶּהֱגֶה	הִיא	هي
נֶהֱגֶה	אֲנַחְנוּ	نحن
תֶּהֱגוּ	אַתֶּם	انتم
תֶּהֱגִינָה	אַתֶּן	انتن
יֶהֱגוּ	הֵם	هم
תֶּהֱגִינָה	הֵן	هن

٣.المعتل الفاء بالياء(פ" י) أفعاله في العبرية قليلة جدا وتأتي على الأوزان التالية:

١- פָּעַל مثل (יָשַׁב- جلس) : أي مفتوحة العين يخضع في تصريفه للزمن الماضي لقواعد الفعل السالم الصحيح .

٢- פָּעַל مثل יָכֹל:أي مضمومة العين عند تصريفه في الماضي تبقى حركة عينه على حالها في جميع الضمائر عدا ضمائر المخاطبين والمخاطبات حيث تحرك عين الفعل بالقامص ولامه بالسكون وتلفظ كالضم تماما (قامص حطوف) وضمير الغائبة حيث تسكن عينه[١٤]

مفتوح العين	مضموم العين	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
יָשַׁבְתִּי	יָכֹלְתִּי	אני	انا
יָשַׁבְתָּ	יָכֹלְתָּ	אתה	انتَ
יָשַׁבְתְּ	יָכֹלְתְּ	את	انتِ
יָשַׁב	יָכֹל	הוא	هو
יָשְׁבָה	יָכְלָה	היא	هي
יָשַׁבְנוּ	יָכְלְנוּ	אֲנַחְנוּ	نحن
יְשַׁבְתֶּם	יְכָלְתֶּם	אתם	انتم
יְשַׁבְתֶּן	יְכָלְתֶּן	אתן	انتن
יָשְׁבוּ	יָכְלוּ	הם	هم
יָשְׁבוּ	יָכְלוּ	הן	هن

أما عند تصريف هذه الأفعال إلى زمن المستقبل يجب مراعاة ما يلي عند التصريف(١٤):

١ .إذا كان الفعل مفتوح العين او مضموما في الماضي عند تصريفه إلى المستقبل تحرك حروف المضارعة بالحيريق قاطان مع بقاء فاء الفعل (الياء) بدون أي حركة وتبقى حركة عين الفعل على حالها.

٢ .أما إذا كان الفعل مكسور العين في الماضي تحذف عند تصريفه الى المستقبل فاء الفعل(الياء) وتشكل حروف المضارعة بالصيري

مفتوح العين	مضموم العين	مكسور العين	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
אִישַב	אִיכֹל	אֵרֵד	אני	انا
תִישַב	תִיכֹל	תֵרֵד	אתָה	انتَ
תִישְבִי	תִיכלִי	תֵרְדִי	אתְ	انتِ
יִישַב	יִיכֹל	יֵרֵד	הוּא	هو
יישְבָה	יִיכְלָה	יֵרְדָה	היא	هي
נִישַב	נִיכֹל	נֵרֵד	אֲנַחְנוּ	نحن
תִישְבוּ	תִיכְלוּ	תֵרְדוּ	אתם	انتم
תִישַבְנָה	תִיכֹלְנָה	תֵרַדְנָה	אתן	انتن
יִישְבוּ	יִיכְלוּ	יֵרְדוּ	הם	هم
יִישְבוּ	יִיכְלוּ	יֵרְדוּ	הן	هن

ثانياً: الفعل المعتل وينقسم إلى:-

١. المعتل العين بالواو(נחי ע"ו) مثل (קם –קום قام)

٢. المعتل العين بالياء(נחי ע"י)مثل(שר - שיר غنى)

الزمن الماضي:

ينقسم الفعل المعتل العين بالواو(נחי ע"ו) إلى ثلاثة أوزان هي[١٥]:

أ: פָּל- קָם: يلاحظ في تصريف الماضي لهذا الوزن ان الفعل لضمائر الغياب يشكل بالقامص وبالبتاح مع بقية الضمائر.

ب- פֵּל- מֵת: يلاحظ في تصريف الماضي لهذا الوزن ان الفعل لضمائر الغياب يشكل بالصيري(צירה) وبالبتاح مع بقية الضمائر.

ج- פֹּל- בֹּש يلاحظ في تصريف الماضي لهذا الوزن إن الفعل لضمائر الغياب يشكل بالقامص (קמץ) وتلفظ كالضمة لان ما بعدها ساكن (قامص حطوف) وبالحولام قاطان مع بقية الضمائر، أما المعتل العين بالياء يلاحظ في تصريف الماضي لهذا الوزن أن الفعل لضمائر الغياب يشكل بالقامص وبالبتاح مع بقية الضمائر.

معتل العين بالواو مفتوح الفاء	معتل العين بالواو مكسور الفاء	معتل العين بالواو مضموم الفاء	معتل العين بالياء	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
קַמְתִי	מתי	בֹּשְׁתִי	שרתי	אני	انا
קַמְתָּ	מתָ	בֹּשְׁתָּ	שרתָ	אתָה	انتَ
קַמְתְּ	מתְ	בֹּשְׁתְּ	שרתְ	אתְ	انتِ
קָם	מֵת	בש	שר	הוא	هو
קָמָה	מֵתָה	בֹּשָׁה	שרה	היא	هي
קַמְנוּ	מתנוּ	בֹּשְׁנוּ	שרנוּ	אֲנַחְנוּ	نحن
קַמְתֶּם	מתם	בָּשְׁתֶּם	שרתם	אתם	انتم
קַמְתֶּן	מתן	בָּשְׁתֶּן	שרתן	אתן	انتن
קָמוּ	מֵתוּ	בשוּ	שרוּ	הם	هم
קָמוּ	מֵתוּ	בָּשׁוּ	שרוּ	הן	هن

زمن المستقبل:

عند تصريف المعتل العين بالواو إلى زمن المستقبل يلاحظ أن أحرف المضارعة تشكل بالقامص في حالة الأفعال المفتوحة والمكسورة الفاء وتشكل بالصيري للأفعال المضمومة الفاء أما المعتل العين بالياء فان أحرف المضارعة تشكل بالقامص.

معتل العين بالواو مفتوح الفاء	معتل العين بالواو مكسور الفاء	معتل العين بالواو مضموم الفاء	معتل العين بالياء	الضمير بالعبرية	ما يقابله في العربية
אָקוּם	אָמוּת	אבוש	אָשִיר	אני	أنا
תָּקוּם	תָּמוּת	תבוש	תָּשִיר	אתָּה	أنتَ
תָּקוּמִי	תָּמוּתִי	תבושי	תָּשִירִי	אתְּ	أنتِ
יָקוּם	יָמוּת	יבוש	יָשִיר	הוּא	هو
תָּקוּם	תָּמוּת	תבוש	תָּשִיר	היא	هي
נָקוּם	נָמוּת	נבוש	נָשִיר	אֲנַחְנוּ	نحن
תָּקוּמוּ	תָּמוּתוּ	תבושוּ	תָּשִירוּ	אתם	انتم
תָּקוּמְנָה	תָּמוּתְנָה	תבושְנָה	תָּשִירְנָה	אתן	انتن
יָקוּמוּ	יָמוּתוּ	יבושוּ	יָשִירוּ	הם	هم
תָּקְמְנָה	תָּמְתְנָה	תבשְנָה	תָּשִירְנָה	הן	هن

ثالثاً: المعتل اللام (נחי ל"ה)وينقسم إلى:

١. المعتل اللام بالألف (נחי ל"א)مثلברא (برأ - خلق)

٢. المعتل اللام بالهاء (נחי ל"ה)مثل (קנה- اشترى)

الزمن الماضي:

عند إسناد الفعل المعتل اللام بالهاء إلى ضمائر الرفع يطرأ عليه إعلال ويتم بحذف لام الفعل (الهاء) وكسر عين الفعل في جميع الضمائر عدا ضمائر الغائبين والغائبات حيث يتم الإعلال فيها بحذف لام الفعل فقط وضمير الغائبة حيث يتم الإعلال فيها بقلب لام الفعل إلى تاء مع ملاحظة عدم تشديد تاء الضمير في ضمائر المخاطب والمخاطبين والمخاطبات وعدم تشديدها وتسكينها في ضمير المفردة المخاطبة.

المعتل اللام بالهاء	الضمير بالعبرية	مايقابله في العربية

קָניתי	אני	انا
קָניתָ	אתָה	انتَ
קָנית	אתְ	انتِ
קָנה	הוא	هو
קָנתה	היא	هي
קָנינו	אֲנַחְנו	نحن
קניתם	אתם	انتم
קניתן	אתן	انتن
קָנו	הם	هم
קָנו	הן	هن

زمن المستقبل:

يراعى في هذا الزمن عند التصريف فاء هذه الأفعال فإذا كانت فاء الفعل(١٦):

١. حرفا صحيحا فان ألف المضارعة يُشكل بالسيكول وتشكل الحروف الباقية بالحيريق قاطان.

٢. حرفا حلقيا(אהחע) فان ألف المضارعة يشكل بالسيكول والحروف الباقية بالبتاح والحرف الحلقي بالحطف بتاح مع ملاحظة إضافة المقطع(- יָה) إلى ضمير المخاطبات سواء كان الفعل مبدوءاً بحرف صحيح أم بحرف حلقي.

المعتل اللام بالهاء- فاءه حرف صحيح	المعتل اللام بالهاء- فاءه حرف حلقي	الضمير بالعبرية	مايقابله في العربية

אקנה	אעשה	אני	انا
תקנה	תעשה	אתָה	انتَ
תקני	תעשי	אתְ	انتِ
יקנה	יעשה	הוּא	هو
תקנה	תעשה	היא	هي
נקנה	נעשה	אֲנַחְנוּ	نحن
תקנו	תעשו	אתם	انتم
תקנֶינָה	תעשֶינָה	אתן	انتن
יקנו	יעשו	הם	هم
יקנו	יעשו	הן	هن

الهوامش:

١. מָסוֹרָה مجموعة الأحكام وعلامات التجويد التي تناقلها الخَلَف عن السلف بغية الحفاظ على صحة التلاوة في أسفار التوراة، انظر:

2. Meyer Waxman, *History of Jewish Literature*, New York, 1960, p. 104.

٣. *יהודית וארצישראלית, כללית,האנציקלופדיה העברית* כרך ٧ , תל־אביב, ١٩٧٤ עמ׳ ٦٧.

٤. *האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארצישראלית*, כרך ١٢ , עמ׳ ٢٢٠.

٥. الشيخ احمد الحملاوي- شذى العرف في فن الصرف- ط ٢٠-القاهرة- ١٩٧٦- ص٢٠.

٦.سعيد الأفغاني- الموجز في قواعد اللغة العربية- دار الفكر- القاهرة- ب.ت- ص٣٠-٣٤.

٧.فريد الدين أيدن- الأزمنة في اللغة العربية- دار العبر للطباعة والنشر- اسطنبول- ١٩٩٧ص٦.

٨. د.حسن نور الدين-الدليل إلى قواعد اللغة العربية-دار العلوم العربية بيروت-١٩٩٦-ص٣٠.

٩. שאול ברקלי, *דקדוק עברי מודרני*, ٣ כרכים, ירושלים, ١٩٧٠. כרך. א׳, עמ׳׳ 73.

١٠. د.ربحي كمال- دروس في اللغة العبرية- عالم الكتب – بيروت-١٩٨٢- ص١٦٣.

١١. المصدر السابق – ص١٦٨-١٦٩.

١٢.د.عوني عبد الرؤوف- قواعد اللغة العبرية-الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية- جامعة عين شمس – مصر-١٩٧١ - ص٥٧-٥٨.

١٣. المصدر السابق ص١٠١.

١٤. د.ربحي كمال- دروس في اللغة العبرية- مصدر سابق- ص١٧٦.

١٥.د.يوسف قوزي-محاضرات غير منشورة – بغداد ١٩٨٩.

١٦. د.ربحي كمال- دروس في اللغة العبرية- مصدر سابق- ص١٨٣.